ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

موقف الإمام مالك من زيادة الإيمان ونقصانــه.

أ. ناجـــــــي محمود أحمد غيدة*
ماجستير في علوم الحديث موظف في التعليم العام
Najegeda1@gmail.com

تاريخ الارسال 2026/2/10م تاريخ القبول 2026/3/12

The Position of Imam Malik on the Increase and Decrease of Faith.

A. Naji Mahmoud Ahmed Ghaida*
Master's in Hadith Sciences / Employee in Public Education
Najegeda1@gmail.com

Summary :
The issue of faith is one of the major matters on which there has been disagreement between the early scholars (Salaf) and other groups. One of the topics in which this disagreement occurred is the topic of (the increase and decrease of faith). The majority of the Salaf held that faith increases with obedience and decreases with disobedience, and their evidence for this is the Quran, the Sunnah, and the practices of the Companions. They were opposed by the Kharijites, the Mu'tazilites, and others, who said: Faith does not change, neither increasing nor decreasing .

Keywords: faith, increase, decrease, Imam Malik.

الملخـــــــــــــص:
تعـــد مسألة الإيمان من المسائل الكبرى التي وقع فيها الخلاف بين السلف وبين غيرهم من الفرق الأخرى، ومن المباحث التي وقع فيها هذا الخلاف، مبحث: (زيادة الإيمان ونقصانه). فذهب جمهور السلف إلى أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، و دليلهم في ذلك الكتاب والسنة وآثار الصحابة، وخالفهم في ذلك الخوارج والمعتزلة وغيرهم، وقالوا : إن الإيمان لا يتبعّض، فلا يزيد ولا ينقص.
الكلمات المفتاحية : الايمان ، الزيادة ، النقصان ، الامام مالك .

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

المقدمـــــة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد:

فمسألة الإيمان من مسائل العقيدة الجليلة التي وقع الاختلاف فيها، والافتراق عليها قديماً بين المسلمين؛ بل لا يبعد إذا قيل إنها أول مسائل الاختلاف في هذه الأمة التي وقع النزاع فيها بين طوائفها، فخالف فيها المبتدعة الأمة الإسلامية!

ومن ثم ترتب عليها اختلافات أُخر في مسائل وثيقة بمسألة الإيمان.

ومن هذه المسائل التي حدث فيها الخلاف، مسألة زيادة الإيمان ونقصانه، ولأهميتها ضمَّنها أهل السنة والجماعة في مباحث العقيدة.

أولاً ـ مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

نقل عن الإمام مالك في مسألة زيادة الإيمان ونقصانه رويتان، إحداهما توافق ما ذهب إليه السلف- زيادة الإيمان ونقصانه-، والأخرى تخالف مذهب السلف-زيادة الإيمان والتوقف في النقصان- ومن هنا ينشأ تساؤل هذه الدراسة وهو:

ما موقف الإمام مالك من زيادة الإيمان ونقصانه ؟

ويتفرع عن ذلك عدة تساؤلات فرعية تتمثل في:

1- ما حقيقة الإيمان ؟ وما معنى زيادة الإيمان ونقصانه؟ وما أدلته؟

2- ما هي أقوال السلف في زيادة الإيمان ونقصانه؟

3- ماهي الروايات التي نقلت عن الإمام مالك في زيادة الإيمان ونقصانه؟ وما أرجحها؟

أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:

تظهر أهمية الدراسة في الأمور التالية:

1- تعلق الدراسة بمسألة كبرى من مسائل العقيدة الإسلامية، وهي قضية الإيمان.

2- كونها تبرز موقف أحد الأعلام الكبار-إمام أهل المدينة- في مسألة مهمة من مسائل العقيدة.

3- المشاركة في إنجاح مؤتمر الإمام مالك رحمه الله، والذي تشـــرف عليه الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية.

ثالثا ـ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- بيان حقيقة الإيمان، والكشف عن معنى زيادة الإيمان ونقصانه، وبيان أدلته.

2- عرض أقوال السلف في زيادة الإيمان ونقصانه.
3- الكشف عن الروايات التي نقلت عن الإمام مالك في زيادة الإيمان ونقصانه، والترجيح بينها.

رابعاً ـ منهج الدراسة:

سأسلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي لجمع ما يمكن جمعه فيما يتعلق بالموضوع، وبعد ذلك سأستعين بالمنهج الوصفي لعرض هذه الأقوال.

خامساً ـ الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة مباشرة فيما يتعلق بموضوع الدراسة، ومن أقرب المواضيع التي لها تعلق بهذه الدراسات:

- **زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر".** حيث كانت هذه الدراسة تهدف لبيان مسألة زيادة الإيمان ونقصانه بشكل موسع، حيث تعرضت هذه الدراسة لبيان الخلاف الواقع في هذه المسألة، وذكر آراء الفرق والمذاهب الإسلامية، ولم تتعرض لبيان موقف الإمام مالك بشكل موسع كما هو موضوع هذه الدراسة.

سادساً ـ هيكلية الدراسة:

تقوم هيكلية هذه الدراسة على مقدمة وتمهيد ومبحثين، على النحو التالي:
التمهيد وفيه مطلبان: المطلب الأول- حقيقة الإيمان. المطلب الثاني- معنى زيادة الإيمان ونقصانه وأدلته ، والمبحث الأول- أقوال السلف في زيادة الإيمان ونقصانه وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول- أقوال الصحابة في زيادة الإيمان ونقصانه. المطلب الثاني- أقوال التابعين وأتباعهم في زيادة الإيمان ونقصانه. والمطلب الثالث- أقوال العلماء من بعد القرون الثلاثة الأولى المفضلة في زيادة الإيمان ونقصانه. المبحث الثاني- تحرير قول مالك في زيادة الإيمان ونقصانه. وفيه مطلبان: المطلب الأول- المروي عن الإمام مالك في زيادة الإيمان ونقصانه. المطلب الثاني- الراجح من الروايات عن الإمام مالك في زيادة الإيمان ونقصانه.

التمهيد:

سيقوم الباحث في هذه التمهيد بالتعريف بمصطلحات البحث، وتوضيح بعض المفاهيم التي سيتعرض له الباحث من خلال بحثه، وذلك في المطالب التالية:

المطلب الأول- حقيقة الإيمان

أولاً- تعريف الإيمان لغة

الإيمان لغة: مصدر آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن[1] ، وأصل آمن أأمن بهمزتين لينت الثانية، وهو من الأمن ضد الخوف[2]. وقد عُرِّفَ الإيمان في اللغة بعدة تعريفات: فقيل هو التصديق[3] ، وقيل هو الثقة[4] ، وقيل هو الطمأنينة[5] ، وقيل هو الإقرار[6]. وقد اختار ابن تيمية في تعريف الإيمان اللغوي أنه بمعنى الإقرار، لأنه رأى أن لفظة أقر أصدق في الدلالة على معنى الإيمان من غيرها من الألفاظ التي فسر بها الإيمان[7]. والظاهر أن ما ذهب إليه ابن تيمية في معنى الإيمان لغة هو الأقرب للصواب، والله أعلم

ثانياً- تعريف الإيمان شرعاً:

عرفه أهل السنة والجماعة بأنه قول وعمل، قال ابن تيمية في معرض بيانه لعقيدة أهل السنة والجماعة وأصولهم التي اتفقوا عليها: "ومن أصول أهل السنة والجماعة أن الدين والإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان،- وعمل القلب واللسان والجوارح"[8]. فهذه خمسة أمور اشتمل عليها مسمى الإيمان عند أهل السنة والجماعة: قول القلب[9] ، وعمله[10] ، وقول اللسان[11] ، وعمله[12] ، وعمل الجوارح[13] والأدلة على دخول هذه الأمور في مسمى الإيمان كثيرة وفيرة يمكن الرجوع إليها في موضعها[14].

هذا هو تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة، وأما الطوائف الأخرى فيمكن تقسيم قولهم في الإيمان إلى قسمين : قسم يدخلون العمل في الإيمان ويجعلونه شرطاً في صحة الإيمان[15] ، وقسم يخرجون العمل من الإيمان وهم أقسام ويجمعهم وصف الإرجاء[16]

المطلب الثانـــــــي ـ معنى زيادة الإيمان ونقصانه وأدلته:

أولا- معنى زيادة الإيمان ونقصانه:

معنى ذلك أن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، فعن أبي جعفر الخطمي، عن أبيه، عن جده عمير بن حبيب، قال: " الإيمان يزيد وينقص"، قيل: ما زيادته ونقصانه؟ قال: "إذا ذكرن الله -ﷻ- وحمدناه وسبحناه، فتلك زيادته، وإذا غفلنا وضيعنا وأسأنا فذلك نقصانه" [17]. قال ابن القيم: "وأقدم من روى عنه زيادة الإيمان ونقصانه من الصحابة عمير بن حبيب الخطمي" [18]. وعن صالح قال: سألت أبي، ما زيادته ونقصانه؟ قال: "زيادته العمل، ونقصانه ترك العمل، مثل تركه الصلاة، والزكاة، والحج، وأداء الفرائض، فهذا ينقص، ويزيد بالعمل" وقال: " إن كان قبل

زيادته تامًّا، فكيف يزيد التام، فكما يزيد كذا ينقص، وقد كان وكيع قال: ترى إيمان الحجاج مثل إيمان أبي بكر وعمر

ثانياً-أدلة زيادة الإيمان ونقصانه.

أ- أدلة زيادة الإيمان ونقصانه من القرآن.

جاء في كتاب الله ستة مواضع في التصريح بزيادة الإيمان، كما في: قول الله تعالى:﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**﴾[19] ، قوله تعالى :﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ﴾ [0] ، قوله سُبحانَه: ﴿ **وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ** ﴾[21] ، قوله تعالى ﴿**وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا**﴾[22] ، قَول اللهِ- تعالى- :﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ** ﴾[23] ، قَول اللهِ سُبحانَه: ﴿ **لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا**﴾[24].

فهذه ستة مواضع من كتاب الله -ﷻ- صرح فيها –الله ﷻ- بزيادة الإيمان، وهذا من أوضح الأدلة وأظهرها على زيادة الإيمان، بل لا أدل منه على ذلك، وقد استدل بهذه الآيات على زيادة الإيمان ونقصانه علماء المسلمين من أهل السنة والجماعة. "قيل لسفيان بن عيينة: الإيمان يزيد وينقص؟ قال: أليس ـ تقرؤون: ﴿**فَزَادَهُمْ إِيمَاناً**﴾[25] ، ﴿**وَزِدْنَاهُمْ هُـــدًى**﴾[26] في غير موضع، قيل: فينقص؟ قال: ليس شيء يزيد إلا وهو ينقص"[27] وعقد البخاري في صحيحه باباً في زيادة الإيمان ونقصانه أورد فيه بعض هذه الآيات[28] وهناك العديد من الآيات الدالة على زيادة الإيمان، بصيغة غير صريحة كزيادة التقوى، وزيادة الهدى، وتفاضل الإيمان.

ب- أدلة زيادة الإيمان ونقصانه من السنة.

لقد ثبت عن النبي -ﷺ- أحاديث كثيرة فيها دلالة ظاهرة على زيادة الإيمان ونقصانه، بل إن بعضها فيه التصريح بذلك. وفيما يلي بعض الأدلة من السنة على زيادة الإيمان ونقصانه: عن أبي هُرَيرةَ أنَّ النَّبيَّ -ﷺ- قال : « **لا يزني الزَّاني حينَ يَزْني وهو مؤمِنٌ، ولا يَسرِقُ السَّارِقُ حين يَسرِقُ وهو مؤمِنٌ، ولا يَشرَبُ الخَمْرَ حينَ يَشرَبُها وهو مؤمِنٌ، ولا ينهَبُ نُهبةً ذاتَ شَرَفٍ يرفَعُ النَّاسُ إليه فيها**

بأبصارِهم حينَ يَنتَهِبُها وهو مؤمِنٌ»[29] ، وعن أبي سَعيدٍ الخدري - رضي الله عنه - أنَّ النَّبيَّ - ﷺ - قال: « **بَيْنا أنا نائِمٌ رأيتُ النَّاسَ يُعرَضونَ عليَّ وعليهم قُمُصٌ، منها ما يَبلُغُ الثُّدِيَّ، ومنها ما دونَ ذلك، وعُرِضَ عليَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وعليه قميصٌ يَجُرُّه! قالوا :فما أوَّلت ذلك يا رَسولَ اللهِ؟ قال :الدِّينُ**»[30] ، وعن أبي سعيدٍ الخدري- رضي الله عنه- مرفوعًا : « **يدخُلُ أهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وأهلُ النَّارِ النَّارَ، ثمَّ يقولُ-ﷻ- : أخرِجوا من كان في قَلْبِه مِثقالُ حَبَّةٍ مِن خَرْدَلٍ مِن إيمانٍ...**»[31] ، وعن أنَسٍ، عن النَّبيِّ - ﷺ - قال : « **يَخرُجُ من النَّارِ من قال لا إلهَ إلَّا اللهُ، وفي قَلْبِه وَزنُ شَعيرةٍ مِن خَيرٍ، ويَخرُجُ مِن النَّارِ من قال لا إلهَ إلَّا اللهُ، وفي قَلْبِه وزنُ بُرَّةٍ مِن خيرٍ، ويَخرُجُ من النَّارِ من قال لا إلهَ إلَّا اللهُ، وفي قَلْبِه وَزنُ ذَرَّةٍ من خيرٍ**». قال أبو عبدِ اللهِ :قال أبانٌ، حدَّثنا قتادةُ، حَدَّثنا أنَسٌ، عن النَّبيِّ -ﷺ - : « مِن إيمانٍ» مكان « مِن خيرٍ»[32] ، وحديثُ أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ- رضي الله عنه - أنَّ النَّبيَّ -ﷺ- قال: « ما رأيتُ مِن ناقِصاتِ عَقلٍ ودينٍ أذهَبَ لُلُبِّ الرَّجُلِ الحازِمِ من إحداكُنَّ، قُلْنَ :وما نُقصانُ دِينِنا وعَقْلِنا يا رسولَ اللهِ؟ قال :أليس شهادةُ المرأةِ مِثلَ نِصفِ شَهادةِ الرَّجُلِ؟ قُلْنَ : بلى .قال :فذلك من نُقصانِ عَقْلِها .أليس إذا حاضت لم تُصَلِّ ولم تَصُمْ؟ قُلْنَ :بلى . قال :فذلك من نُقصانِ دِينِها»[33]. وحديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-:« **الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**»[34]

المبحث الأول- أقوال السلف في زيادة الإيمان ونقصانه

لقد جاء عن السلف الصالح آثار كثيرة قرروا فيها ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ- من حجج ودلالات على زيادة الإيمان ونقصانه، فبينوا أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وكثرة العبادة والمداومة عليها، وينقص باللهو والغفلة والمعصية والتقصير في فعل الطاعة، بل لقد حكى إجماعهم واتفاقهم على ذلك غير واحد من أهل العلم. بدءا بالصحابة رضوان الله عليهم ثم التابعين وأتباعهم ومن من بعدهم، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

المطلب الأول- أقوال الصحابة:

تكلم بعض الصحابة في مسألة زيادة الإيمان ونقصانه، ونقلت أقوالهم في العديد من الكتب، وهنا جملة من هذه النقول عن بعض الصحابة في ذلك، مرتبة حسب وفياتهم، على النحو التالي:

كان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يقول لأصحابه:(هلموا نزداد إيماناً)[35]، وفي لفظ: (تعالوا نزداد إيماناً)[36]، وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (اجلسوا بنا نزداد إيماناً)[37]. وكان يقول في دعائه: (اللهم زدني إيماناً ويقيناً وفقهاً)[38]، وعن جُنْدَبِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَلِيّ - رضي الله عنه- قال: (كُنَّا مع النَّبيّ -ﷺ- ونحن فِتيانٌ حَزاوِرَةٌ، فتعَلَّمْنا الإيمانَ قَبْلَ أن نتعَلَّمَ القُرآنَ؛ فازدَدْنا به إيمانًا)[39]، وعن عُمَيرِ بنِ حَبيبٍ الخَطميّ- رضي الله عنه- قال: (الإيمانُ يَزيدُ ويَنقُصُ، فقيل: وما زيادتُه ونُقصانُه؟ قال: إذا ذكَرْنا اللهَ عزَّ وجَلَّ وحَمِدْناه وسَبَّحْناه، فذلك زيادتُه، وإذا غفَلْنا وضَيَّعْنا ونَسِينا، فذلك نُقصانُه) [40]، وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه كان يقول:(اجلسوا بنا نؤمن ساعة)[41]. وكان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يأخذ بيد النفر من أصحابه فيقول:(تعالوا نؤمن ساعة، تعالوا فلنذكر الله ونزدد إيمانا بطاعته، لعله يذكرنا بمغفرته) [42]

المطلب الثاني- أقوال التابعين وأتباعهم:

جاء عن بعض التابعين وأتباعهم الكثير من النقول حول هذه المسألة، وهذه جملة ما وقفت عليه منها، مرتبة على حسب التقدم الزمني، وهي على النحو التالي:

عن عَلْقَمةَ بنِ قَيسٍ النَّخَعيّ أنَّه كان يقولُ لأصحابِه: (امشُوا بنا نزدادُ إيمانًا)[43]، وكَتَبَ عُمَرُ بنُ عَبدِ العزيزِ إلى عَدِيّ بنِ عَدِيٍّ: (إنَّ للإيمانِ فرائِضَ وشرائِع، وحُدودًا وسُنَنًا، فمن استكمَلَها استكمَلَ الإيمانَ، ومن لم يستكمِلْها لم يستكمِلِ الإيمانَ)[44]. قال ابنُ حجر مُبَيِّنًا سبب ذِكْرِ البخاريّ له: "الغَرَضُ من هذا الأثَرِ أنَّ عُمَرَ بنَ عبد العزيز كان ممَّن يقولُ بأنَّ الإيمانَ يَزيدُ ويَنقُصُ؛ حيث قال: استكمَلَ ولم يَستكمِلْ"[45]. قال الأوزاعيُّ: (الإيمانُ قَولٌ وعَمَلٌ، يَزيدُ ويَنقُصُ، فمَن زَعَم أنَّ الإيمانَ يَزيد ولا يَنقُصُ، فاحذروه؛ فإنَّه مُبتَدِعٌ)[46]، وسُئِلَ عن الإيمانِ: أيزيدُ؟ قال: (نعَمْ، حتى يكونَ كالجِبالِ). قيل: فيَنقُصُ؟ قال: (نعَمْ، حتى لا يبقى منه شيءٌ) [47]، وقال سُفيانُ الثوريُّ: (الإيمانُ يَزيدُ ويَنقُصُ)[48]، وقال عبدُ اللهِ بنُ المبارَكِ: (الإيمانُ قَولٌ وعَمَلٌ، والإيمانُ يتفاضَلُ)[49]، وعن الوَليدِ بنِ مُسلمٍ قال: (سَمِعتُ أبا عَمرٍو يعني الأوزاعيَّ ومالِكًا وسعيدَ بنَ عبدِ العزيزِ يقولون: ليس للإيمانِ مُنتهًى، هو في زيادة أبدًا)[50]، وقال وكيعُ بنُ الجَرَّاحِ: (الإيمانُ يَزيدُ ويَنقُص)[51]. وقال سُفيانُ بنُ عُيَينةَ: (الإيمانُ قَولٌ وعَمَلٌ، يَزيدُ ويَنقُصُ، فقال له أخوه إبراهيمُ بنُ عُيَينةَ: يا أبا محمَّدٍ، لا تقولَنَّ: يَزيدُ ويَنقُصُ! فغَضِبَ وقال: اسكُتْ يا صَبِيُّ! بل يَنقُصُ حتى لا يبقى منه شَيءٌ)[52]، وقيل له: هل الإيمان يَزيدُ ويَنقُصُ؟ قال: (فأيُّ شَيءٍ إذًا؟)[53]. وسُئِل

أيضًا عن الإيمانِ فقال: (قَولٌ وعَمَلٌ، يَزيدُ ويَنقُصُ، يَزيدُ ما شاء اللهُ، ويَنقُصُ حتى ما يبقى منه، يعني: مِثْلَ هذه، وأشار بيَدِه)[54]. وقال يحيى بن سعيد القطان: (ما أدركت أحداً من أصحابنا، إلا على سنتنا في الإيمان، ويقولون: الإيمان يزيد وينقص)[55]، وقال الشافعيُّ: (الإيمانُ قَولٌ وعَمَلٌ، يَزيدُ ويَنقُصُ)[56]. ، و قال عبدُ الرَّزَّاقِ الصَّنعانيُّ :(كان مَعمَرٌ وابنُ جُرَيجٍ والثَّوريُّ ومالِكٌ وابنُ عُيَينةَ يقولون :الإيمانُ قَولٌ وعَمَلٌ، يَزيدُ ويَنقُصُ) [57]، وقال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام :"(هذه تسمية من كان يقول الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ... فسمى أكثر من مائة وثلاثين رجلاً من أهل العلم من الصحابة وغيرهم.. ثم قال: هؤلاء كلهم يقولون الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، وهو قول أهل السنة، والمعمول به عندنا) " [58]، و قال أحمدُ بنُ حَنبلٍ: (الإيمانُ بَعضُه أفضَلُ من بَعضٍ، يَزيدُ ويَنقُصُ، وزيادتُه في العَمَلِ، ونُقصانُه في تَرْكِ العَمَلِ؛ لأنَّ القَولَ هو مُقِرٌّ به) [59]، وقال - أيضًا -: (الإيمانُ قَولٌ وعَمَلٌ، يَزيدُ ويَنقُصُ، إذا عَمِلْتَ الخيرَ زاد، وإذا ضَيَّعْتَ نَقَص)[60].

المطلب الثالث- أقوال العلماء من بعد القرون الثلاثة الأولى في زيادة الإيمان ونقصانه:

تواترت أقوال علماء السلف عبر العصور حول هذه المسألة، وهذه بعض أقوالهم، مرتبة بحسب وفياتهم على النحو التالي:

قال أمير المؤمنين في الحديث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري:" لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحداً يختلف في أن الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص"[61]. ، وقال أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي:" الإيمان عندنا أهل السنة الإخلاص لله بالقلوب والألسنة، والجوارح، وهو قول وعمل، يزيد وينقص، على ذلك وجدنا كل من أدركنا من عصرنا بمكة والمدينة والشام والبصرة والكوفة. ثم ذكر منهم بعضاً وثلاثين"[62] . وقال سهل بن المتوكل الشيباني: "أدركت ألف استاذ وأكثر كلهم يقولون الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ... "[63]، وقال أبو حاتمٍ الرَّازي: " مذهَبُنا واختيارُنا وما نعتَقِدُه وندين الله به ونسألُه السَّلامةَ في الدِّينِ والدُّنيا: أنَّ الإيمانُ قَولٌ وعَمَلٌ... يَزيدُ ويَنقُصُ "[64]، وقال أبو زُرعةَ الرَّازي: " الإيمانُ عندنا قَولٌ وعَمَلٌ، يَزيدُ ويَنقُصُ، ومن قال غيرَ ذلك فهو مُبتَدِعٌ مُرجِئٌ "[65]. ، وقال ابن جرير الطبري:" وأما القول في الإيمان هل قول وعمل يزيد وينقص، أم لا زيادة فيه ولا نقصان؟ فإن الصواب فيه قول من قال: هو قول وعمل يزيد وينقص، وبه جاء الخبر عن جماعة من أصحاب رسول الله -ﷺ-، وعليه مضى أهل الدين

والفضل"[66]. وقال أبو الحسن الأشعري:" وأجمعوا على أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وليس نقصانه عندنا شك فيما أمرنا بالتصديق به، ولا جهل به، لأن ذلك كفر، وإنما هو نقصان في مرتبة العلم وزيادة البيان كما يختلف وزن طاعتنا وطاعة النبي ﷺ وإن كنا جميعاً مؤديين للواجب علينا"[67]

قال ابن أبي زيد القيرواني في كتابه المفرد في السنة:" فصل فيما أجمعت عليه الأمة من أمور الديانة ومن السنن التي خلافها بدعة وضلالة.. فذكر أموراً منها: أن الإيمان قول باللسان وإخلاص بالقلب وعمل بالجوارح يزيد ذلك بالطاعة وينقص بالمعصية نقصاً عن حقائق الكمال لا محبط للإيمان، ولا قول إلا بعمل ولا قول ولا عمل إلا بنية، ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بموافقة السنة"[68]. وقال أبو عَمرٍو الداني: "الإيمانُ يزيدُ بالطَّاعةِ، ويَنقُصُ بالمعصيةِ، ويَقْوى بالعِلمِ، ويَضعُفُ بالجَهلِ، ويَخرُجُ بالكُفر"[69] ،و قال ابن بطال المالكي:" مذهب جماعة أهل السنة من سلف الأمة وخلفها أن الأيمان قول وعمل، يزيد وينقص"[70] ، وقال أبو عمر بن عبد البر:" أجمع أهل الفقه والحديث على أن الإيمان قول وعمل، ولا عمل إلا بنية، والإيمان عندهم يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية"[71]، وقال الحافظ عبد الغني المقدسي في عقيدته: "والإيمان بأن الإيمان قول وعمل ونية يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية" [72] ، وقال ابن تيمية، وأجمع السلف أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص"[73]. وقال الألوسي في تفسير قَولِه - تعالى:- ﴿ **وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا**﴾[74]"هذا أحَدُ أدِلَّةِ مَن ذهب إلى أنَّ الإيمانَ يَزيدُ ويَنقُصُ، وهو مَذهَبُ الجَمِّ الغَفيرِ مِن الفُقَهاءِ والمحَدِّثين والمتكَلِّمين، وبه أقولُ؛ لكثرةِ الظَّواهِرِ الدَّالَّةِ على ذلك من الكتابِ والسُّنَّةِ مِن غيرِ مُعارضٍ لها عقلًا"[75]، وقال السَّعدي: "إذا ثبت بدَلالةِ الكِتابِ والسُّنَّةِ معنى الإيمانِ، وأنَّه اسمٌ جامِعٌ لشرائعِ الإسلامِ، وأُصولِ الإيمانِ، وحقائِقِ الإحسانِ وتوابعِ ذلك من أُمورِ الدِّينِ، بل هو اسمٌ للدِّينِ كُلِّه- عُلِمَ أنَّه يَزيدُ ويَنقُصُ، ويَقْوى ويَضعُفُ، وهذه المسألةُ لا تَقبَلُ الاشتباهَ بوَجهٍ مِن الوجوهِ؛ لا شَرعًا ولا حِسًّا ولا واقِعًا"[76].

المبحث الثانـــي- تحرير قول مالك في مسألة زيادة الإيمان ونقصانه

نقلت عن الإمام مالك رويتان في هذه المسألة، روية منها وافقت مذهب السلف، والأخرى خالفتها، ومن العلماء من ذهب إلى تصحيح الأولى وتضعيف الأخرى، ورجح بهذا الأولى، وعلل ذلك بعدة تعليلات، وتفصيل ذلك كالتالي:

المطلب الأول- المـــــروي عن الإمام مالك في زيادة الإيمان ونقصانه:

لقد جاء عن الإمام مالك في مسألة زيادة الإيمان ونقصانه روايتان، قال في إحداهما :إن الإيمان يزيد، أما النقصان فتوقف فيه وطلب من السائل أن يكف عن السؤال عنه؛ لأنه لم يجد عليه دليلاً من كتاب الله.أما الرواية الأخرى :فقد جاءت عنه من طرق متعددة صحيحة، قال فيها :إن الإيمان يزيد وينقص، كقول أهل السنة والجماعة سواء، وبيان هذه الروايات على النحو التالي:

أولاً- الرواية التي فيها قوله أن الإيمان يزيد وتوقف في النقصان

فهذه الرواية جاءت عنه من ثلاث طرق:

الطريق الأولى- من طريق عبد الله بن وهب قال :سئل مالك بن أنس عن الإيمان؟ فقال :قول وعمل، قلت أيزيد وينقص؟ قال :قد ذكر الله سبحانه في غير آي من القران أن الإيمان يزيد، فقلت له :أينقص؟ قال :دع الكلام في نقصانه وكف عنه. فقلت بعضه أفضل من بعض؟ قال :نعم[77]

الطريق الثانيـــــة - من طريق ابن القاســم: قال ابن عبد البر:" وقد روى ابن القاسم عن مالك أن الإيمان يزيد ووقف في نقصانه"[78].ونقله عنه شيخ الإسلام ابن تيمية[79]. وقال القاضي عياض: "قال ابن القاسم: كان مالك يقول: الإيمان يزيد، وتوقف عن النقصان، وقال :ذكر الله زيادته في غير موضع فدع الكلام في نقصانه وكف عنه"[80]

الطريق الثالثة -من طريق إسماعيل بن أبي أويس: "قال :سئل مالك عن الإيمان يزيد وينقص؟ فقال :يزيد وينقص وذلك في كتاب الله، فقيل له :وينقص يا أبا عبد الله؟ قال :ولا أزيد أن أبلغ هذا"[81]

هذا ما وقفت عليه من الروايات التي نقلت عنه في أن الإيمان يزيد مع التوقف في النقصان.

ثانياً- الرواية التي فيها قوله أن الإيمان يزيد وينقص

ثبت عن الإمام مالك القول بزيادة الإيمان ونقصانه وترك قوله الأول، بل إن قوله الأخير هو المعروف عنه عند أهل العلم كما قال أحمد بن القاسم :"تذاكرنا من قال: الإيمان يزيد وينقص فعدّ الإمام أحمد غير واحد ثم قال: ومالك بن أنس يقول: يزيد وينقص، فقلت له إن مالكاً يحكون عنه أنه قال :يزيد ولا ينقص .فقال :بلى قد روي عنه يزيد وينقص كان ابن نافع يحكيه عن مالك، فقلت له :ابن نافع يحكيه عن مالك؟ قال :نعم"[82]

والروايات الواردة عنه في أن الإيمان يزيد وينقص كثيرة، منها:

أولاً – رواية عبدالرزاق: قال عبدالرزاق: "سمعت معمراً وسفيان الثوري ومالك بن أنس، وابن جريج وسفيان بن عيينة يقولون :الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص" [83] وقال :" لقيت اثنين وستين شيخا منهم معمر ... ومالك بن أنس ... كلهم يقولون : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص"[84]

ثانيا – رواية إسحاق بن محمد الفروي: قال: "كنت عند مالك بن أنس فسمعت حماد بن أبي حنيفة يقول لمالك: يا أبا عبدالله إن لنا رأيا نعرضه عليك فإن رأيته غير ذلك كففنا عنه، قال :وما هو؟ قال :يا أبا عبدالله لا نكفر أحداً بذنب، الناس كلهم مسلمون عندنا. قال :ما أحسن هذا، ما بهذا بأس .فقام إليه داود بن أبي زنبر وإبراهيم بن حبيب وأصحاب له فقاموا إليه فقالوا :يا أبا عبدالله إن هذا يقول بالإرجاء، قال :ديني مثل دين جبريل وميكائيل والملائكة المقربين، قال :لا والله: الإيمان يزيد وينقص﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [85] ،﴿وقال إبراهيم أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [86] فطمأنينة قلبه زيادة في إيمانه [87]

ثالثاً – رواية ابن نافع: قال :"كان مالك بن أنس يقول :"الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص"[88]

رابعاً – رواية معن بن عيسى: أشار إليها ابن عبد البر في(التمهيد) [89] ونقلها عنه شيخ الإسلام[90]

خامساً – رواية أبي عثمان سعيد بن داود بن أبي زنبر الزنيري : قال : كان مالك يقول :"الإيمان قول وعمل يزيد وينقص"[91]

سادساً – رواية سويد بن سعيد بن سهل الهروي: قال :"سمعت مالك بن أنس وحماد بن زيد.. وجميع من حملت عنهم العلم يقولون :الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.. [92]

فالقول بأن الإيمان يزيد وينقص ثابت عنه -رحمه الله- من طرق متعددة، ولذا قال ابن عبد البر في التمهيد بعد أن أشار إلى رواية ابن القاسم عنه في أن الإيمان يزيد مع التوقف في النقصان، قال: "وروى عنه عبدالرزاق، ومعمر[93] بن عيسى، وابن نافع، وابن وهب أنه يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وعلى هذا مذهب الجماعة من أهل الحديث والحمد لله"[94]. وقال القاضي عياض: "قال غير واحد: سمعت مالكاً يقول الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، وبعضه أفضل من بعض"[95]

المطلب الثانـــي- الراجح من الروايات عن الإمام مالك في زيادة الإيمان ونقصانه :

بعد البحث و الاطلاع على ما جاء من الروايات عن الإمام مالك في القَولِ بزيادةِ الإيمانِ ونقصانه، تبين أن الإمام مالكاً-ي- في أول الأمر كان متوقِّفًا في القَولِ بنَقصِ الإيمانِ -وليس نَفْيه كما فَهِمَ البعضُ خطأً من كلامِ مالكٍ- لعَدَمِ بُلوغِ النَّصِّ إليه، ثمَّ لَمَّا بلغه ذلك جزم بنقصِ الإيمانِ، كما هو ثابتٌ عنه من طُرُقٍ أُخرى متَعَدِّدةٍ، وكما هو قول الجمهور.

أما توقفه في النقصان في هذه الرواية فقد ذكر له أهل العلم بعض التعليلات:

قيل إنه توقف في بعض الروايات عن القول بالنقصان، لأن التصديق بالله تعالى ورسوله -ﷺ- لا ينقص؟ إذ لا يجوز نقصان التصديق، لأنه إذا نقص صار شكاً وخرج عن اسم الإيمان، قاله ابن بطال[96] ، **و**قال بعض أهل العلم :إنما توقف مالك عن القول بنقصان الإيمان خشية أن يُتَأَوَّلَ عليه موافقة الخوارج والوعيدية، الذين يكفرون أهل المعاصي من المؤمنين بالذنوب[97]. **و**قيل: إنه توقف عن القول بالنقصان لئلا يكون شكاً مخرجاً عن اسم الإيمان[98]. **و** قيل :إنه توقف في ذلك لأنه وجد ذكر الزيادة في القرآن ولم يجد ذكر النقص، وهذا جواب قاله ابن تيمية عن مالك ومن وافقه -رحمهم الله-. حيث قال شيخ الإسلام: "وكان بعض الفقهاء من أتباع التابعين لم يوافقوا في إطلاق النقصان عليه؛ لأنهم وجدوا ذكر الزيادة في القران، ولم يجدوا ذكر النقص، وهذا إحدى الروايتين عن مالك"[99] ، وربما كان قوله ذلك قديماً، ثم رجع عنه بعد ذلك، لاسيما بعد تأمله لحال المرجئة وبدعتهم، لما عُرف عنه بعدُ من ردِّه عليهم، وإنكاره عليهم كما أنكر على حماد بن أبي حنيفة وغيره منهم.

قال عبد الرزاق البدر: فهذا كل ما وقفت عليه من تعليلات لهذه الرواية، وأقربها صوابًا عدم وقوفه على النص، لأمور:

أولاً :أن هذا هو اللائق به والأنسب لمقامه، فما وجده في الكتاب والسنة قال به، وما لم يجده لم يقل به، وهذا هو شأن العلماء المحققين من أهل السنة والجماعة لا يصدرون في أقوالهم وأعمالهم إلا عن كتاب أو سنة، وكثيراً ما كان يتمثل -رحمه الله- بقول الشاعر: وخير أمور الدين ما كان سنة ... « وشر الأمور المحدثات البدائع» [100]

ثانياً :أن هذا هو منصوصه -ي-، فقد نص في جميع الروايات المتقدمة أنه إنما قال بالزيادة لوجودها في القرآن، ولما لم يجد للنقص ذكراً توقف عنه.

ثالثاً :يؤكد ذلك أنه ورد عنه روايات متعددة صحيحة، وقد تم ذكرها آنفاً[101]

الخاتمـــــــــــة :

أن مالكاً كان يقول: إن الإيمان يزيد ولا يقول ينقص متوقفاً في ذلك لا منكراً له، ثم بان له بعد ذلك وظهر من خلال تأمله للنصوص وإعادة النظر فيها أنه ينقص، مستدلاً على ذلك بنصوص القرآن المصرحة بالزيادة نفسها، إذ إن ما دل على الزيادة تصريحاً يدل على النقصان لزوماً. قال ابن رشد :"وقد روي عن مالك -ي- أنه كان يطلق القول بزيادة الإيمان وكف عن إطلاق نقصانه، إذ لم ينص الله تعالى إلا على زيادته، فروي عنه أنه قال عند موته لابن نافع وقد سأله عن ذلك :قد أبرمتموني إني تدبرت هذا الأمر فما من شيء يزيد إلا وينقص، وهو الصحيح والله سبحانه وتعالى أعلم[102]

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــش :

1- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، (دار صادر. بيروت، 1414 هـ) (13/ 23).
2 -الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين . بيروت، 1407 هـ). (5/ 2071).
3 - الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (5/ 2071)، والرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، (المكتبة العصرية. صيدا، 1420هـ). (ص: 23).
4- ابن منظور، لسان العرب (13/ 21)، والفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان، 1426 هـ). (ص: 1176)، والزَّبيدي، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس (دار الهداية). (34/ 187).

5 - الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(5/ 2071)، - الجزري، ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، (المكتبة العلمية . بيروت، 1399هـ).(69/1).
6 - الزبيدي، تاج العروس (34/ 187).
7 - الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحنبلي الدمشقي، مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. المدينة النبوية- المملكة العربية السعودية، 1416هـ). (5/ 241- 244).
8- الهراس، محمد بن خليل حسن، شرح العقيدة الواسطية، (دار الهجرة 1415 هـ). (ص:231).
9- قول القلب: تصديقه وإيقانه، انظر: الحكمي، معارج القبول (588/2) .
10- قول اللسان: النطق بالشهادتين، انظر: الحكمي، معارج القبول (589/2).
11 - عمل القلب: النية، والإخلاص، والمحبة والانقياد، انظر: الحكمي، معارج القبول (589/2).
12- عمل اللسان: ما لا يُؤْدَى إلا به؛ كتلاوة القرآن وسائر الأذكار، انظر: الحكمي، معارج القبول (591/2)..
13- عمل الجوارح: ما لا يُؤْدَى إلا بها؛ مثل: القيام، والركوع، والسجود، انظر: الحكمي، معارج القبول (591/2). .
14- انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى (48/13) .
15 - القسم الأول : الخوارج والمعتزلة.
16- القسم الثاني : المرجئة.
17 - الخلال، السنة (4/ 47)، والآجُرِّيُّ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي، الشريعة، المحقق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، (دار الوطن. الرياض - السعودية، 1420 ه). (584/2)، وابن بطة العكبري، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، الإبانة الكبرى، المحقق: رضا معطي، وآخرون، (دار الراية للنشر والتوزيع. الرياض). (845/2).
18 -ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، تحقيق: نبيل بن نصار السندي، (دار عالم الفوائد). (178/3).
19- سورة ال عمران: الآية 173.
20 - سورة الأنفال: الآية 2.
21- سورة التوبة: الآية 124، 125.
22- سورة الأحزاب: الآية 22.
23- سورة الفتح: الآية 4.
24- سورة المدثر: من الآية 31 .
25- سورة ال عمران: من الآية 173 .
26- سورة الكهف: من الآية 13.
27- ابن بطة، الإبانة(2/ 850).
28-البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (مؤسسة الرسالة، 1422 هـ). (17/1).
29- أخرجه البخاري، في صحيحه برقم (2475)(136/3)، وبرقم(5578)(104/7)، و برقم(6772 (157/8)، و برقم (6810) (164/8).
30- أخرجه البخاري، في صحيحه، برقم (23)(13/1)، وبرقم(3691)(12/5)، وبرقم(7008)(35/9)، و برقم(7009)(36/9).

31 - أخرجه البخاري، في صحيحه، برقم(22)(1/ 13)،والنيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي . بيروت).ومسلم، في صحيحه، برقم(184)(172/1).

32 - أخرجه البخاري، في صحيحه، برقم(44)(1/ 17)، ومسلم، في صحيحه، برقم(193)(182/1).

33- أخرجه البخاري، في صحيحه، برقم(304)(68/1)، ومسلم، في صحيحه، برقم(79، 80)(182/1).

34 - أخرجه البخاري، في صحيحه، برقم(9)(11/1)، ومسلم، في صحيحه، برقم(35)(63/1) وهذا لفظ مسلم. .

35 - أخرجه الخلال، في السنة (1584)(49/5)، والآجري، في الشريعة، (217) (584/2).

36- أخرجه البيهقي، في شعب الإيمان (36)(144/1).

37- أخرجه البيهقي، في شعب الإيمان (44)(149/1).

38 الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (مكتبة ابن تيمية . القاهرة).أخرجه الطبراني، في المعجم الكبير(8549) (105/9)، والآجري، في الشريعة (218)(585/2) واللَّفظُ له، والبيهقي، في شعب الإيمان (46)(1) /149). صحح إسناده ابن حجر، العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (دار المعرفة . بيروت، 1379هـ). (48/1)، وأورده الهيثمي، في مجمع الزوائد، وعزاه للطبراني وقال فيه: إسناده جيد (10/185).

39 -أخرجه ابن ماجه، في سننه (61)(23/1) بهذا اللفظ، والطبراني، في المعجم الكبير (165/2) (1678)، والبيهقي، في السنن الكبرى(5498) (120/3)، وصحَّحه الألباني، في صحيح سنن ابن ماجه (62)(37/1)، والبوصيري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، المحقق: محمد المنتقى الكشناوي، (دار العربية . بيروت، 1403 هـ).وصحَّح إسناده البوصيري، في مصباح الزجاجة (12/1).

40 - سبق تخريجه ص(4)

41 - البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، شعب الإيمان، حققه: عبد العلي عبد الحميد حامد، (مكتبة الرشد. الرياض 1423هـ). أخرجه البيهقي، في شعب الإيمان (43)(148/1)

42- العبسي، أبو بكر بن أبي شيبة، كتاب الإيمان، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، (المكتب الإسلامي، 1983م) ، والعبسي، أبو بكر بن أبي شيبة، مسند ابن أبي شيبة، المحقق: عادل بن يوسف العزازي، (دار الوطن . الرياض، 1997م). والعبسي، أبو بكر بن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد. الرياض، 1409هـ). رواه ابن أبي شيبة، في المصنف، برقم(30426)(6/ 170)، وفي الإيمان برقم (116)(ص:43)، وقال الألباني: إسناده ضعيف.

43 - أخرجه ابن أبي شيبة، في المصنف، برقم(3036)(164/6)، والبيهقي، في شعب الإيمان، برقم(56)(15/1).

44 -أخرجه البخاري، في صحيحه(10/1) ، وأخرجه ابنُ أبي شيبة، في المصنف، برقم(30444)(172/6)، والبيهقي، في شعب الإيمان، برقم (58)(155/1).

45- يُنظر: فتح الباري (47/1).

46 - أخرجه الآجري، في الشريعة، برقم (245)(207/2).

47- اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، (دار طيبة. السعودية، 1423هـ).أخرجه اللالكائي، في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، برقم (1740) (1030/4).

48 - أخرجه عبد الله بن أحمد، في السنة، برقم(604)(310/1)، وابن بطة، في الإبانة الكبرى برقم(1149)(852/2).

49 - أخرجه عبد الله بن أحمد، في السنة، برقم (631) (316/1)، وابن بطة، في الإبانة الكبرى، برقم (1112) (812/2)، واللالكائي، في شرح أصول الاعتقاد، برقم (1748) (1034/4).

50- أخرجه عبد الله بن أحمد، في السنة، برقم (687)(332/1)، وابن بطة، في الإبانة الكبرى، برقم (1259((901/12).

51- السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، (مكتبة ابن تيمية. مصر، 1420هـ). السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، السنن، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (المكتبة العصرية. صيدا – بيروت) ، أخرجه أبو داود، في الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مَسَائِلُ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، رواية: ابن هَانِئ، المحقق: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الأَزْهَرِيّ، (دار الفاروق. القاهرة، 1434 هـ، برقم(1764)(ص:364)، وعبد الله بن أحمد، في السنة، برقم (606) (310/1)، وابن بطة، في الإبانة الكبرى، برقم (1144)((850/2).

52 - أخرجه العدني، في الإيمان، برقم (28)(ص:94)، والآجري، في الشريعة، برقم (244)(607/2).

53 - أخرجه الآجري، في الشريعة، برقم (239(،(604/2) وابن بطة، في الإبانة الكبرى، برقم (1157)(855/2).

54- أخرجه ابن بطة، في الإبانة الكبرى، برقم (1156)(855/2).

55- رواه ابن هاني، في مسائل الإمام أحمد (ص:428).

56- أخرجه أبو نعيم، في الحلية)11/9 ، والبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي ، معرفة السنن والآثار، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، (دار الوفاء. القاهرة، 1412هـ).والبيهقي، في معرفة السنن والآثار، برقم (349)(192/1).

57- أخرجه عبد الله بن أحمد، في السنة، برقم (726)(342/1)، والآجـــري، في الشريعة، برقم (242)(606/2).

58 - رواه ابن بطة، في الإبانة، برقم (1117) (2/ 814).

59- أخرجه الخلال، في السنة، برقم(1008) (581/3).

60- أخرجه الخلال، في السنة، برقم(1013)(582/3).

61- ابن حجر، في فتح الباري (1/ 47).

62- اللالكائي، في شرح الاعتقاد، برقم (1753) (4/ 1035).

63 - اللالكائي، في شرح الاعتقاد، برقم (1754) (4/ 1036) .

64 -ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، أبو الحسين، طبقات الحنابلة، المحقق: محمد حامد الفقي، (دار المعرفة – بيروت).أخرجه ابن أبي يعلى، في طبقات الحنابلة (286/1).

65 - أخرجه ابن أبي يعلى، في طبقات الحنابلة (202/1).

66 - الطبري، محمد بن جرير بن يزيد ، صريح السنة، المحقق: بدر يوسف المعتوق، (دار الخلفاء للكتاب الإسلامي . الكويت، 1405هـ). (ص: 25) .

67 -الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق، رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب،

المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، 1413هـ). (ص: 155).

68- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب، اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، المحقق: زائد بن أحمد النشـــيري، (دار عالم الفوائد. مكة المكرمة، 1431 هـ). (218/1)

69- يُنظر: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة، المحقق: دغش بن شبيب العجمي،(دار الإمام أحمد. الكويت، 1421هـ)ص: 172).

70- ابن تيمية، في مجموع الفتاوى (7/ 672) .

71- النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي (وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية. المغرب، 1387هـــ). (9/ 238).

72 - عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي ضمن" المجموعة العلمية السعودية" جمع الشيخ العلامة عبد الله بن حميد رحمه الله (ص :90)

73- مجموع الفتاوى (7/ 672).

74- سورة الأنفال: الآية2 .

75 -الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، (دار الكتب العلمية. بيروت، 1415هـ). (155/5).

76 - السعدي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد ، التوضيح والبيان لشجرة الإيمان (ص: 68).

77 -النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم القرطبي، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، (دار الكتب العلمية . بيروت). (ص:33).

78- التمهيد (252/9).

79- مجموع الفتاوى (331/7).

80- اليحصبي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (مطبعة فضالة – المحمدية. المغرب). (43/2).

81 - ذكر هذه الرواية ابن سعد، في الطبقات الكبرى (ص:436)، وأبو نعيم، في حلية الأولياء (327/6).

82 - رواه الخلال، في السنة برقم(1043) (591/3).

83 - الآجري، في الشريعة، برقم(243) (606/2)، وابن عبد البر، الانتقاء (ص: 34).

84 - رواه اللالكائي، في شرح أصول اعتقاد أهل السنة، برقم(1735)(1028/3).

85- سورة الفتح: الآية 4.

86- سورة البقرة: من الآية 260 .

87 - رواه اللالكائي، في شرح أصول اعتقاد أهل السنة، برقم (1743)(1031/3).

88 - الشيباني، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، السنة، المحقق: محمد بن سعيد القحطاني، (دار ابن القيم. الدمام، 1406 هـ).رواه عبدالله بن أحمد، في السنة، برقم(636) (317/1)، والخلال، في السنة، برقم(1082) (608/3)، والآجري، في الشريعة، برقم(247) (608/2).

89- (9/ 252

90- مجموع الفتاوى (331/7).
91- رواه الخلال، في السنة، برقم(1014 (582/3)).
92 -البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، (مجلس دائرة المعارف. حيدر أباد، 1344ه).رواه البيهقي، في السنن الكبرى، برقم (21417)(206/10).
93- ليست معمراً وإنما هي معن وقد قع فيها تصحيف.
94- التمهيد (252/9).
95- ترتيب المدارك (43/2).
96 - نقله النووي، في شرح صحيح مسلم(146/1).
97 - النووي، في شرح صحيح مسلم (146/1)، وانظر: ابن أبي زيد القيرواني، في الجامع (ص:122).
98 النووي، في شرح صحيح مسلم (146/1)، وانظر:ابن أبي زيد القيرواني، في الجامع (ص:122).
99 - مجموع الفتاوى (506/7).
100- أخرجه البخاري، في الصحيح، برقم(9)، ومسلم، في صحيحه، برقم (162). من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
101 - ينظر: الصفحة (23، 24)
102 - البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن ، زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، (مكتبة دار القلم والكتاب. الرياض، 1416هـ). (ص:281

وغيرها من المصادر والمراجع التي استعان بها الباحث :

ـ الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (مؤسسة الرسالة، 1421 هـ).
-ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب (المتوفى: 751هـ)، مدارج السالكين بين، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (دار الكتاب العربي. بيروت، 1416 هـ).
ـ الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (دار السعادة . بجوار محافظة مصر، 1394هـ).
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الرياض).
ـ الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، صحيح سنن ابن ماجه، (مكتبة المعارف. السعودية، 1417هـ).
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الجامع الكبير، المحقق: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي. بيروت، 1998 م).
- الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، عمر بن محمود أبو عمر، (دار ابن القيم . الدمام، 1410 هـ).
ـ الخلال ،أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الحنبلي، السنة، المحقق: عطية الزهراني، (دار الراية. الرياض، 1410هـ).